

وزارة البحث العلمي والتعليم العالي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص نقد فنون تشكيلية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر الموسومة بـ:

جماليات الخط العربي والرخفة الإسلامية

خديم فاطمة - خديم حسنية

من إعداد الطالبتين :

تحت إشراف الأساتذة:

رئيسا

بن ساحة عبد الله :

مناقشا

كمال عبد الإله :

مشرفا

بن يلس حكيم :

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشكر

الحمد لله الذي اثار لنا شموع العلم والمعرفة والذي من علينا  
بفضله واحسانه حمدا يليق بجلاله وعظمته فالحمد له اولا وآخرا  
على تيسيره وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل البسيط والصلاة  
والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نتوجه بجزيل الشكر  
والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد الى ن زرعو  
التفاؤل في دربنا وقدموا المساعدات من افكار ومعلومات  
ونصائح ربما دون ان يشعروا بدورهم وبذلك فلمم مني كل  
الشكر الى الاستاذ المشرف بن يلس حكيم وعلى قبوله  
الاشراف على مذكرتنا والى اعضاء اللجنة المناقشة الى كل  
من ساندنا ولو بكلمة طيبة ولعل هذا البحث المتواضع يبقى  
مجرد بصمة صغيرة تفني بغرض ولو قليلا لمن يبحثون  
المساعدة من الاجيال الصاعدة

ختاما نسأل الله العلي القدير واجيا منه ان يسهل لنا به طريق الجنة.

## إهداء

الحمد لله وكفى بالصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

نهدي هذا العمل المتواضع :

الى عائلتنا الكرام على الدعم المادي والمعنوي والمساندة وسعة الصبر

الى كل الاحباب والاصدقاء الذين أحبهم القلب ونسيهم القلم

الى كل من ساهم في تلقيتنا ولو حرفا في حياتنا الدراسية

إلى كل الصديقات والزميلات بالجامعة.

إلى كل من ساهم في طباعة هذه الدراسة بإتقان

مستشعرا رقابة الله عز وجل.

يعتبر الخط العربي والزخرفة الاسلامية على غرار الفنون الاسلامية الاخرى أكثر الفنون ميولا للفنانين الاسلاميين خصوصا أن الفن الاسلامي قد أهمل رسم الاشكال الانسانية والحيوانية وباعتباره مكروها في ديننا الحنيف حيث نال اهتماما واسعا في تطويرها الى يومنا هذا وكل عنصر منها يخدم الاخر فمثلا نجد ان الزخرفة بصفة عامة تميز بأنها تميل الى التجريد والالتزام بالاشكال الطبيعية التي اقتبست منها كما ان عناصرها بصفة خاصة ليس لها بداية ولا نهاية إنما تريد ان تمتد لتعبر عن استمرار الازلي للحياة وعن انطلاق الروح الانسانية من قيود المادة التي تجدها ومن مميزاتنا انها لا تحتوي على كائناتحية واشكال واضحة المعالم بل هي بعيدة عن اصولها الحقيقية ويقوم هذا الفن على الخطوط التزيين النباتية المؤلفة من الخط الاعربي كأكثر عنصر موجود فيها وغيرها من العناصر الاخرى ومن جهة أخرى نجد أن الفنانون المسلمون قد ادركوا ان الخط العربي يتصف بخصائص تجعل منه عنصرا زخرفيا طبيعيا يحقق الاهداف الفنية وكثيرا ما استعمل الخط استعماله زخرفيا بحثا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب وعلى عظمته أصبح أحد رواض الفن العربي الاسلامي الذي يعد احد وسائل المعرفة والعلم وبالنظر الى تراكيبه الخطية التي تحتوي على قيم جمالية وفنية معروفة وفي نفس الصفات التي جعلت حروفه وكلماته تستغل في أيامنا كعناصر تشكيلية لها أهميتها في اخراج الاعمال الفنية سواء استخدمت بشكل نمطي معروف او بصورة غير مقيدة بالقواعد التي وضعت عليها وتسير في تشكيلها الى ان تصبح من العناصر الاساسية للزخرفة العربية .

هنا تظهر العلاقة المرابطة بينهم بحيث ان كل عنصر منهما يستعمل في الآخر على غرار ان الخط قد اكتسب شهرته من القدم نظرا لجماليلته وزخرفته الدقيقة واستخدماته في عدة مجالات نذكر منها

زخرفة المساجد والمدارس بالآيات القرآنية والأدعية والشعارات الاسلامية بالإضافة الى استخدامه في تزيين القصور ومباني السلاطين والحكام كذلك الاواني الفخارية والصناديق الخشبية كذلك العملات والاسلحة وغيرها.

لا يسعني القول إلا أنهما من أجمل الفنون الاسلامية التي تستدعي العمل والممارسة عليهما

### الإشكالية:

إنطلاقاً من هذا يمكننا طرح الاشكالية التالية :

- في ماذا يمكننا حصر جمالية الخط العربي والزخرفة ؟

### الفرضيات:

- إظهار رونق الخط والزخرفة وإبراز قيمهما في الأعمال الفنية

### أسباب اختيار الموضوع :

(أ) الموضوعية إعطاء صورة شاملة من خلال معرفة جماليات الخط العربي والزخرفة الاسلامية.

- الرغبة في التعرف على فن الخط والزخرفة.

(ب) ذاتية:

- الميول لمثل هذه المواضيع.

- القيم العلمية والجمالية لهذه الفنون.

- تزويد الباحث بموضوع وسيلة بحث في متناولهم للاستفادة من مضمونه.

ت) أهداف الدراسة :

دراسة كل من الخط العربي والزخرفة الاسلامية والتعرف على قيم الاجمالية والفنية لكل من عنصر منها واستخدامهما كعنصر جمالي فعال في الفن لكونهما نوعين من أنواع الفن الاسلامي وابرار العلاقة بينهم.

ث) الصعوبات:

بالتالي فإن أي عمل مهما كان نوعه ودرجته لا يخلو من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث في مختلف المراحل إنما يجتهد لينجز البحث على أحسن وجه أوقد أحصرت الصعوبات في الوضعية النفسية والصحية المتقبلة وصعوبة جميع المصادر والمراجع

ج) الدراسات السابقة :

- رسالة ماجستير الخط العربي في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة) عاطف عبد الوهاب حراشة.
- جامعة آل البيت علية الشريعة قسم الفقه وأصوله سنة 2011.
- السمات الجمالية لفن الزخرفة بهو كلية الآداب بجامعة تلمسان فوار هشام سنة 2018.
- الخط العربي بين الاصاله والمعاصرة لجامعة تلمسان سنة 2017 مفتاح منصور ومرغاد نصير.

لقد قسمت عملي في هذا البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة حيث عنونت الفصل الأول :

الخط العربي إحتوى على خمس مباحث:

**المبحث الأول:** فصل الخط العربي , **المبحث الثاني :** أشهر الخطاطين وقد شمل مجموعة من

الخطاطين العظماء **والمبحث الثالث** تحت عنوان تاريخ الخط تضمن خمس مطالب وتتمثل في الخط

العربي قبل الاسلام في عهد الرسول صبي الله عليه وسلم , في عصر الخلفاء الراشدين في العصر

الأموي في عصر العباسي وما بعده.

كذلك **المبحث الرابع** المتمثل في أنواع الخطوط تقسمت الى ستة مطالب متمثلة في الخط الكوفي

والخط النسخي والخط المغربي والخط الفارسي والخط الديواني والخط الثلث وأخير **المبحث الخامس**

المتمثل في مفاهيم الخط العربي التي شملت المفاهيم الروحية والجمالية له ثم يليه الفصل الثاني بعنوان

الزخرفة الاسلامية حيث شملت أربعة مباحث أولها تطور الزخرفة عبرالعصور بدراسة كل عصرعلى

حدى ثم يليه المبحث الثاني حيث تناولت صدى القرآن الكريم في الزخارف الاسلامية اتخذت

الزخارف الاموية نموذج ثم يتبعه المبحث الثالث الذي تحدثت فيه عن الاسس الاولية للزخرفة كل

اساس له مطالب اشتملت خمس مطالب : التوازن والتناظر والتماثل والتشعب والتكرار ثم انتقلت الى

المبحث الرابع تمثل في وحدات الزخرفة ومصادرها : يليه الفصل الثالث الذي جمعت فيه بين جماليات

الخط والزخرفة يذكر كل واحد على حدى بمبثنيه الاول للخط والثاني للزخرفة، وأخيرا تأتي الخاتمة.

# الفصل الأول:

## الخط العربي

## المبحث الأول: فضل الخط العربي

الخط والكتابة وجهان لعملة واحدة وهما عصارة فكر الانسان الذي فكر في الابداع منذ وسيبقى يفكر في خلود الذكر والاثر الى الأبد.

لقد راح الباحثون يقلبون أوراق السلف للوصول الى المعلم الأول الفن الخط فكانت الآية الكريمة " إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم"<sup>1</sup> هي المعلم الذي يأخذ بيد الباحث الى الله سبحانه وتعالى وهو المعلم الأول لقوله " علم بالقلم" وقد تحدث العلماء عن فضيلة الخط وجمالية وأسباب انتشاره وانحساره وتطوره وجموده وكتبوا في ذلك الكثير ، قنح نرى الأجدية الإنجليزية تغزو العالم في القرون الثلاثة الأخيرة بسبب الغزو العسكري بينما نجد الأجدية العربية تنتشر في العالم منذ خمسة عشرة قرنا بسبب نشر الدعوة الاسلامية وتقبل الشعوب بهذه اللغة لانها لغة القرآن ولغة الاسلام ووسيلة التفاهم بين الشعوب السلامية ولقد عرف العرب الخط فقالوا الخط لسان اليد وأسلس حاجي خليفة العنان لقطه فكتب يقول ( مامن أمر الا والكتاب موكل به مدبر له معبر عنه وبه ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز به عن سائر الحيوانات ) ونظر القيمة الخط نرى الخطاط يكتب الآية الكريمة أو الحديث النبوي أو الحكمة البالغة فيزيد جمالها جمالا في روعة خطه و عصارة إبداعه وإذا كانت اللوحة المخطوطة تحرك القلوب بنصها،<sup>2</sup> فإن الخطاط يهز مشاعر المشاهدين

<sup>1</sup> الآية الرابعة من سورة العلق-القرآن الكريم.  
<sup>2</sup> رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث-أحمد شوحان.

بجمال عطائه وذلك لم نجد خطاط واحد كتب كلاما سخيفا ليزينه بجمال خطه فالجمال لا يقع على الجمال يقول الدكتور ارسلان وهو خطاط وأستاذ بجامعة اسطنبول \* يعتبر فن الخط كم أصعب الفنون الاسلامية وذلك لان الفنان فيه لا يملك الا القلم يقوم بأداء كل وظائف الآلات الاخرى التي يملكها الفنانون في سائر الفنون الأخرى لذا تلزم الخطاط خصلتان رئيسيتان هما القابلية وبذل الجهد بالاضافة الى كون الخطا فن ذو ذوقا وجمالا فقد كان ومازال مورود الرزق الكثير من الخطاطين والهواة سواء في المحلات أو الاسواق أو تدريس أو تعليما أو تأليف أو تحقيق .

قال ابن المقفع : الخط للأمر جمال وللغمي كمال وللفقير مال .

فقال أحد الشعراء :

تعلم قوام الخط ياذا التأدب      فما الخط الا زينة المتأدب

تعلم قوام الخط ياذا التأدب      وإن كنت محتاجا فأفضل مكسب<sup>1</sup>

الخطاط الفنان بمعنى أنهم كطانو يختارون أجمل اللفظ فيدعون فيه أجمل ما لديهم من جمالية الخط وروائعه وهم بهذا يزيدون جمالية المعنى اللفظي جمال الخط فيكون في ذلك إبداع الصورة والمعنى.

<sup>1</sup> كيف نعلم الخط العربي.

## المبحث الثاني: أشهر الخطاطين

1) الخطاط ابن مقلة: لا بد من ذكر جهود الوزير ابن مقلة وأخيه الخطاط بو عبد الله الحسن فهما

اللذان تمت على أيديهما هندسة خط النسخ والجليل وفروعه على الاشكال التي نعرفها وهما اللذان قدر مقاييس الحروف وابعادها وضبطها ضبطا جيدا وأنشا العلم الخط القواعد المعروفة وإبن مقلة هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة ولد ببغداد في شوال سنة 272 هجرية نشأ في أسرة متواضعة الحال ذات فضل وعلم وفن اشتهر عميدها وبعض أبنائه بجودة الخط ولقد وصلت انواع الخط في عصره ال عشرين نوعا إختصرها الى ستة انواع رئيسية وهي الثلث والنسخ ، التعليق، الریحان، المحقق ، الرقاع..... ولقد كتب إبن مقلة المصحف مرتين وله رسالتان في الخط الاولى وهي (ميزان الخط) وهي موجودة في مكتبة العطارين بتونس والأخرى هي (رسالة في علم الخط والقلم) وهي موجودة في دار الكتب المصرية.<sup>1</sup>



(إبن مقلة)

<sup>1</sup> الخط العربي. فن علم- إتصال عمرو إسماعيل محمد ص206.

(2) الخطاط ابن البواب: هو ابو الحسن علي بن هلال من الخطاطين العظماء ولقد تتلمذ على ايدي تلامذة غبن مقلة كان شيخه في الكتابه مُجَّد بن اسد الكاتب سمي بهذا اللقب لان ابوه كان بواب لدى آل بويه وغتهم بخطوطه وقام بتنقيحها وتطويرها حتى إرتقت اقام الخط قواعده الجمالة وخلق بعده مدرسة في الخط تجري على اثاره . كتب ابن بواب 64 مصحف وتوفي سنة 213 هـ وبقد هذب طريقة ابن مقلة وف7نفحها وكساها حلاوة وبهجة فقد اكمل ابن البواب وتمم قلم التوقيع واحكم قلم النسخ وحرر قلم الذهب واتقنه ووشي الحواشي وزينه وبدع في الثلث وخفيفه وأبدع في الرقاع والريحان وميزقلم المتن والمصاحف وكتب بالكوفي وقد نظم ابن البواب وصاياه للخطاطين من بعده شعر فقال في بعضه:

يامن يريد غجادة التحرير

وبروم حسن الخط والتصوير

أعدد من الأقلام كل شغف

صلب يصوغ صياغة الحرير

وابذل له منك جهدا كافيا

فعساك تظفر منه بالماثور

(3) الخطاط ياقوت الرومي: هو جمال الدين ياقوت المستعصي الطوشي البغدادي لأحد مماليك

الخليفة المتعصم بالله العباسي كنيته أبو بدر وأبو المجد ، أصله من مدينة اماسية في بلاد الروم أخذ

الخط عن الكاتبة زينب وقلد خطوط ابن بواب ومن تلامذه نجم الدين البغدادي وعلم الدين

سنجر وتوفي ياقوت سنة 698 هجرية ببغداد.



(ياقوت الرومي)

(4) الخطاط البوصري: هو شرف الدين ابو عبد الله مُحَمَّد بن سعيد البوصري (658-695هـ)

صاحب البردة كان جيد الخط وقد تعلم على يده أكثر من ألف طالب.



(البوصري)

(5) الخطاط هاشم البغدادي: لم يكن هاشم من عائلة بالخط والفن والعلم لكنه ينتسب الى عائلة

فقيرة تمتاز بالشرف والاصالة والنسب وقد كان أبوه رجلا بسيطا يعمل في منطقة علوة

المخضرات ببغداد وكان يسكن في محلة خان لاوند وفي هذه المحلة الشعبية ولد هاشم بن مُحَمَّد بن

درباس اوب راقم القيسي البغدادي الخطاط سنة (1335هـ - 1917م) ظهر عليه النبوغ منذ

طفولته وكان يتسم فيه ذلك من يراه يرافقه فكان الله قد اختار ليكون خاتمة الخطاطين في بغداد و

العراق والعالم منذ

تلك النشأة التي نشأها واجو الثقافي الذي عاشه وغلام الخطاطين الذين عاصرهم أخذ في طفولته الأولى عن الخطاط ملا عارف الشيخلي وتأثر به في حركاته وسماته وخطه حتى انه كان يكثر الخط في بيت والده تقليد الخط أستاذه الاول ثم أخذ يتعلم عن الخطاط الحاج علي صابر واخذ عنه مدة يسيرة لا تزيد عن المدة التي قضاها في الأخذ عن شيخه وكانت من اعماله تراجم خطاطي بغداد التي نالت رواجاً كبيراً.



(هاشم البغدادي)

(6) الخطاط سامي أفندي: سامي أفندي وإسمه مُحَمَّد سامي بإسم أفندي حيث ولد في إسطنبول ولقد اشتهر هذا الخطاط بكتابه بخط التعليق والثلث وهو رئيس خطاطي زمانه وتعتبر اللوحة الشهيرة على بوالة سوق قبلي جارشي وهو يعني السوق المسقف ونصها الحاسب الكاسب عبد الله بخط

التعليق ولقد إعتبرته صحيفة جمعية الرسامين العثمانيين أكبر خطاط أنجبته البلاد التركية كانت لديه قدرة إبتكارية في خلق تكوينات خطية جديدة وبتوفيق عن غيره من الخطاطين بإمكاناته الفنية في خط الجيلي والثلث.<sup>1</sup>



(سامي أفندي)

(7) الخطاط الملاعارف الشيخي: هو الملاعارف بن أحمد الحاج الشيخي البغدادي ولد في محله باب الشيخ ببغداد سنة (1303هـ - 1885م) ونال قسطا من المبادئ المتعلقة بالخط العربي لأن أباه كان قد إتخذ الخط مهنة وكذلك عمه المرحوم الملا محمد كان من خطاطي بغداد سافر الى

المرجع السابق ص207.

اسطنبول فدخل معهد الهندسة العسكرية وفي أثناء دراسته إتصل بالخطاطين الأتراك وجود عليهم خطه واخذ عنهم لانه بقي محافظا على قاعدة بغداد في خطي الثلث والنسخ وتوفي رحمه الله سنة 1942م.

(8) الخطاط الحاج محمد علي صابر: هو المرحوم الحاج مُجَّد الملقب بصابر من أهالي بغداد ولد فيها سنة (1280هـ - 1863م) كان قد عمل في صباه في مطبعة دار السلام الحكومية ومن خلال عمله بدأ يتذوق الحرف العربي واستواه جمال الحروف وتنسيقها بدأ يمارس بحماس الكتابة على قواعد النسخ المطبعي حتى إستوى عودة خدم فن الخط في بغداد وبقي محافظا على الطريقة البغدادية وله أعمال كثيرة ومن تلاميذه المرحوم هاشم مُجَّد البغدادي توفي صابر رحمه الله سنة 1941م.



(الحاج محمد علي صابر)

(9) الخطاط محمد أمين اليميني : هو مُجَّد أمين بن مُجَّد مصطفى بن مولود ينتمي الى قبيلة خوشناف

ولد في كويسنجق بحدود سنة (1306هـ-1888م) تأثر بالخطاط التركي المشهور المرحوم يميني

وخطاطين آخرين وقد خدم فن الخط العربي في بغداد مدة طويلة وهو أول من أدخل صناعة

الأختام بالمطاط.

(10) الخطاط محمد صلاح الموصلبي: هو مُجَّد صلاح الشيخ علي سليم بن ذنون ولد في مدينة

الموصل سنة (1309 هـ - 1891م) ونشأ بها ، هوى الخط العربي وبدا يمشق ويتمرن على

قواعد الخط إقتنى كراسة (عزت) الخطاط التركي البارع كان له مكتب الخط في بغداد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد شكور جبوري ، الخط العربي والزخرفة ص 170.

## المبحث الثالث: تاريخ الخط العربي

## 1) الخط العربي قبل الإسلام:

أخذ العرب طريقهم في الكتابة عن بني عمر مقم من الانباط الذين كان قبل الاسلام يجاورون العرب الحجازيين في الشمال ويذكر ان عرب الحجاز قبل الاسلام تلقوا الكتابة مع السلع المطلوبة فسموها بأسماء الجهات التي وردت منها فقد عرف الخط العربي قبل عصر النبوة بالخط النبطي لانه أتى بلاد العرب من ديار النبط مع التجارة التي كان القرشيون يمارسون مع الانباط كما عرف بانباري أو الحيري لانه اتى شبه الجزيرة العربية مع تجارة المواد عن طريق دومة الجندل وبانتهاء الخط الى المدينة ومكة عرف باسميهما فيما عرف الخطوط المبكرة غير القليل الذي يذكره صاحب الفهرس الذي حاول وصف الخط بين الملكي والمدني بطريقة تدعو الى الاعتقاد بانهما خط واحد،<sup>1</sup> والمرجح أن تكون الفوارق بين هذه الخطط جميعا فوارق تجويد لافوارق خصائص لان العرب الذين تلقوا الكتابة وهم على حالة من البداوة الشديدة لم يكن لديهم اسباب الاستقرار ما يدعو الى ابتكار من الخط الذي انتهى اليهم واذا كنا اليوم نفتقر تركه تفصل لنا كل شئ عن المدى الذي بلغه العرب وتوارخهم السخيفة،<sup>2</sup> فانا في فهم شديد الى البحث لاستكمال ما عثر عليه الاثاريون من لوحات وخطوط وآثار تشير الى الحضارة العربية في الجزيرة العربية والحضارة لايمكن أن تبعد في ناحية وتعقم في أخرى

<sup>1</sup> الخط العربي والزخرفة الإسلامية - محمد شكور الجبوري ص 29.

<sup>2</sup> رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث - أحمد شوحان ص 20

فالشعب الذي يقيم الحدود في نلاف السنين لا بد أن نستعمل القلم والمسطرة والمثلث ورسم الأبعاد والجوانب لما هم به قبل الشروع في السد ثم جسد بنا رسه على الأرض.<sup>1</sup>

## (2) الخط العربي في ظل الاسلام عصر الرسول ﷺ:

جاء الاسلام مع التطور السريع والنقلة نوعية رلامة تسود فيها الأمية وتنتشر فيها عقيدة (الانا) خلال فترة وصها المؤرخون بالجاهلية في بحر ما امتلكه العرب عن الروح الحضارية والحياة المدنية وقبل الاسلام كان الاسلام نقطة بعيدة فكانت الآية الكريمة (اقرأ) من القرآن الكريم صلصلة الجرس الذي نبه النائمون وصحح ان القرن الكريم وصف العرب بالامية كما وصف الرسول ﷺ بالنبي الامي وهذا وصف لا يعين التعميم إنما الصفة الغالبة وهي الاعتزاز والثفاء على شخص لا يحسن القراءة ولا الكتابة ومنذ نزول هذه الآية سراح النبي ﷺ يدعو للأخذ بزمام العلم ويحث أصحابه عن التعلم حتى أن بحث في القرن الكريم سيجد ان كلمة علم وردت مئات المرات داعية اليه من هنا نستطيع القول ان الخطوة الفنية والجمالية الاولى للخط العربي بدأت مع بزوغ شمس الاسلام في غارحراء حيث نزل جبريل مخاطبا النبي ﷺ (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم)<sup>2</sup> وكانت لهذه الآية أبلغ الاثر في حث العرب على التدم العلمي والعلم الذي دعا اليه الاسلامك . وقد اتخذ الرسول لنفسه بضعة الكتاب منهم علي غبن اب يطالب وعثمان ابن عفان وخالد غبن سعد بن العاص وحنظلة ابن

<sup>1</sup> الخط العربي وتاريخه- محمد مرتاص ص29.

<sup>2</sup> الآيات (1-5) من سورة العلق.



## 3) الخط العربي في عصر الخلفاء الراشدين:

تطور المجتمع العربي الاسلامي في زمن الخلفاء الراشدين تطورا ملموسا وتغير تغير جذريا واصبحت سارة الدولة بدلا من زعيم القبيلة كما أصبح القانون مكان الرف والعادة ونتيجة لذلك فقد دونت الدواوين واصبحت للخط مكانة مما جعل رابع الخلفاء الراشدين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بحيث على تحسين الخط واتقانه لان المرحلة التي كانوا فيها تستدعي قوة الدولة الفنية ونهضة العلم المتمثلة في البحث والتدوين وازهار الفن الاسلامي من خلال الخط العربي مما يجعلنا واثقين أن الخط العربي انتشر بنحو الاسلام وامتداده بزمن قصير الى جمال زخرفي لم يصل اليه خط آخر في تاريخ الانسانية فلما انتهت الخلافة الراشدة كان الخط قد برز كعلم والفن له قواعده واصوله وأخذ يتحضر لينطق من الجزيرة العربية شرقا وغربا وشمالا مع سرعة الفتوحات الاسلامية في زمن عمر ابن الخطاب وتوسعها خلال الفترة الاموية لقد كانت بداية النهضة العربية في زمن الخلفاء الراشدين الذي أرسلو قواعد الدولة الفنية وبدؤوا في التغيير الملائم وحيث ان الحياة بدأت تتغير فقد تغيروا بما يلائم الحداثة والعصر الجديد فحين انتشر اللحن لاتلاط العرب الاقحام بالعجم . رأى علي بن ابي طالب عليه السلام أن يضع ضوابط اللغة العربية وكانوا قبل ذلك لا يحتاجون اليها لسلامة نطقهم ونقاء فطرتهم فأعز لا بي الاسود الدؤلي ان يضع تلك القواعد الثابتة في النحو.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث - أحمد شوحان ص27.

## 4) الخط العربي في عصر الأموي:

كان من اول أعمال معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه مؤسس حكم الاسرة الاموية ان نقل مركز الخلافة من الكوفة الى دمشق ببلاد الشام وبانتقال الخلافة وقيام الدولة الاموية انتقل مركز العناية بالكتابة الى الشام وعين خلفاء بني أمية بأمر الكتابة لادراكهم مكانتها في نشر الدعوة الاسلامية والترويج لخلافتهم ومن المعروف ان الخلفاء الأمويين قد اولو الخط عناية فائقة وذلك لحاجتهم الماسة اليه في الكتابة على العمائر و التحف اوفي استعماله في كتابة المصحف الشريف والدواوين المراسلات والنقود ولقد أشتهر في العصر الأموي كتابة كثيرون نذكر منهم خالد غبن أبي الهياج يوصف بحسن الخط وشعيب ابن حمزة اشتهر بأناقة خطه ومالك ابن دينل الذي كان يكتب المصاحف بال\اجرة والمتبع لتطوير الخط العربي في العصر الاموي يرى بوادى ظهور زخرفة جديدة ظاهر انها لم تكن قيد الاستعمال في الخط من قبل.<sup>1</sup>

وراح الخطاطون يخطون خطوط جميلة تزين القصور والمساحات والخانات والقبة ومآذن المساجد واشتهر خطاطون آخرون لا يقلون عن سابقهم شهرة وعبدوا إنتشروا في الاعصار البعيدة عن مركز الخلافة منهم شراشير المصري ، ابو محمد الأصفهاني ، أبو الفرج غبن أبي فاطمة ، غبن الحضري ،...، ةلقح كان الخلفاء بني أمية الدور الأكبر في نهضة الخط العربي ودفعه الى الأمام لمجارة النهضة الشاملة للدولة الإسلامية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رسالة مجستير الخط العربي في الفقه الإسلامي- عاطف عبد الوهاب موسى الحراشة جامعة آل البيت (2011) ص13

<sup>2</sup> دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي- صلاح الدين المنجد ص 81-82.

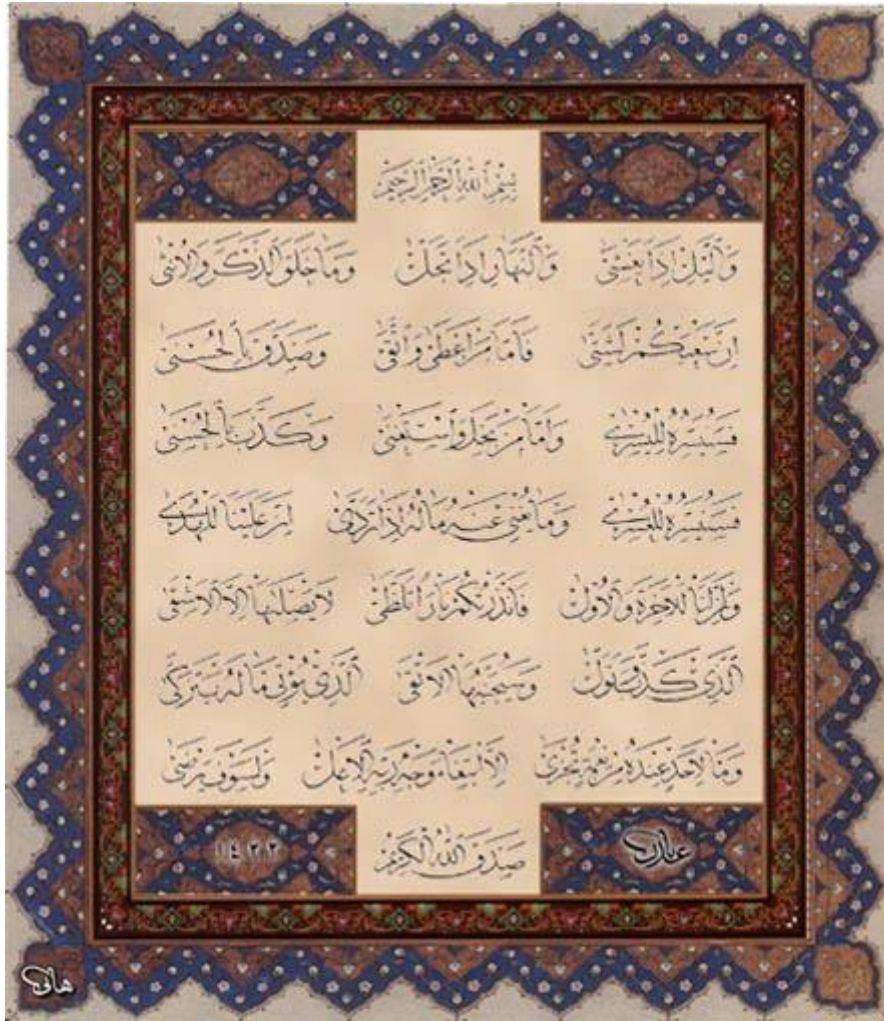
## 5) الخط العربي في العصر العباسي وما بعد:

إن أشهر مجودي الخط والمتفنيين الأوائل الذين تفردوا بالخط وقد نشؤوا في بغداد ومنها برعوا في خطوطهم إذا كانت بغداد عاصمة الدولة العباسيين ، وتبدأ سلسلة الخطاطين الموجودين في المرحلة العباسية بالضحاك ابن عجلان وإسحاق ابن حماد (في عهد السفاح والمنصور) وقد برز قلمي الجليل والطومار وكان لهما عدة تلاميذ أبرزهم إبراهيم الشرجي تلميذ إسحاق الذي إستحدث من قلم الطومار قلمي الثلث ونسبه الى نفسه وتعدد استخدام الأقلام حتى بلغ في أوائل الدولة العباسية إثني عشر قلما لكل واحد منهم عرض معين واستخدام خاص به ويعتبر الأخوان بن مقله أبو علي بن مُجَّد بن علي وأخوه أبو عبد الله الحسن من رجال القرن الرابع الهجري نقطة بداية المرحلة جديدة في اريخ الخط العربي حيث قام علي ابن مقله بإستثمار تجارب وجهود التي إستثمرت ثلاثة قرون حتى تمكن بفضل ذلك من وضع أسس ونسب خاصة بالخط ويمكن القول أنه أول من بلغ بخطي النسخ والثلث درجة كبيرة من الكمال.<sup>1</sup> وقد بقي الخط العربي يتطور على أيدي عباقرة هذا الفن الزاخر بأيات الجمال البيئات وكان آخر هؤلاء العمالقة الياقوت المستعصمي وبوفاته إنتقلت إمارة الخط الى من تبقى من الخطاطين في بغداد على راسهم تلميذه ولي الدين العجمي تلميذه اسد الله الكرمانى الذي درس الخطاط التركي الشهير أحمد القره الحصري الذي ذاع

<sup>1</sup> جماليات التشكيل بالخط العربي – محمد سالم باجنيد ص109.

صيغته ليملاً الاصقاع وإذا نسينا فإننا لن ننسى ماتركه من بصمات رائعة على تاريخ الخط العربي وبهذا يمكننا القول أنه قد إزداد رونق الخط العربي بكل عصر مر عليه ليضيفه لمسة خاصة.<sup>1</sup>

### (الخط العربي في العصر العباسي)



<sup>1</sup> موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية ص 24-25 – محسن فتوني.

المبحث الرابع: نذكر البعض من انواع الخطوط العربية التي نالت شهرة وهي:

### (1) الخط الكوفي:

يعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط وهو مشتق من الخط النبطي الذي كان متداولاً في شبه الجزيرة العربية وجبال حوران وقد إشتقت أهل الحيرة والأنبار عن أهل العراق وسمي فيما بعد بالخط الكوفي حيث إنتشرت منها الى سائر أنحاء الوطن العربي لان الكوفة قد تبنته ورعته في البدأ وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري حيث ناقشته والخطوط الأخرى مثل خط الثلث والنسخ وغيرها وأقدم الأمثلة المعروفة من هذا الخط من القرآن نسخة سجلت عليه وقفية مؤرخة في سنة (168هـ 785م) وهي محفوظة في دار الكتب المصرية القاهرة تمتاز حروفه بإستقامته وتكتب غالباً بإستعمال المسطرة طولاً وعرض وقد اشتهر هذا لها في العصر العباسي حتى لا تكاد نجد مئذنة أو مسجد يخلو من زخارف هذا الخط ويعتمد هذا الخط على قواعد هندسية تحقق صمودها زخرفة متصلة أو منفصلة شكل خلفية الكتاب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دراسات سابقة الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة من إعداد: مفتاح منصور وموغاد نصير جامعة تلمسان لسنة 2017، كلية الادب العربي.

الخط الكوفي

أحلم نور الجمل - ظلام

أحلم نور الجمل - ظلام

أحلم نور الجمل - ظلام

أنواعه:

- ✓ الخط الكوفي البسيط: ظهر منذ الاسلام وحتى منتصف القرن الثاني تقريبا .
- ✓ الخط الكوفي المورق: ظهر بحدود النصف الثاني من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث.
- ✓ الخط الكوفي المزهر: شاع استخدامه في القرن الرابع وما بعده ، يمتاز بشغل مساحة كاملة وملئ الفراغ باوراق الاشجار والسيقان النباتية وهو فرع من الكوفي المورق.
- ✓ الخط الكوفي المصفور: ياخذ شكل الضفيرة في تداخل حروفه ويعتمد على استطالة الحروف العالية لتكوين الزخرف ويعتبر هذا النوع حرفيا لشدة التعقيد بين العناصر الزخرفية والخطاية إلا أنه واكب نشوء التوريق والزخرفة الهندسية ، شاع استخدامه في القرن الخامس والسادس هجري.
- ✓ الخط الكوفي الهندسي (المربع) : إستعمل في العمارات وشاع في مساجد العراق وإيران لاعتماده على الخطوط المستقيمة في الرسم وشكله الكامل يعطي مساحات هندسية منتظمة كالمثلث والمربع والمسدس وغيرها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الخط العربي الكوفي. حسن قاسم حبش ص21-22.

## (2) خط الرقعة:

هو خط الناس الإعتيادي في كتاباتهم اليومية وهو أصل الخطوط العربية وأسهلها يمتاز بجمالها واستقامته وسهولة قرائته وكتابته وبعده عن التعقيد ويعتمد على النقطة فهي ترسم أو تكتب بالقلم بشكل معروف يقول البعض إن تسميته نسبة الى كتابته على الرقاع القديمة لكن هذه التسمية لم تلاق استحسانا لدى الباحثين الذين قالوا إن الأراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة وتسميته التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم وأنه قلم قصير الحروف يحتمل أن يكون قد إشتق من الخط الثلثي والنسخي وما بينهما , اشهر من كان يكتبه من الخطاطين المعاصرين الموحوم الاستاذ يوسف أحمد بمصر وله تخصص وعتقان يستعمل هذا النوع من الخطوط بأنواعه المختلفة والكثيرة للزخارف والزينة وأحيانا يغوص الخطاطون فيه في التعقيد والإبهام حتى يصعب على القارئ العادي أن يقرأ كلمة منه وكتبت به المصاحف على الرق حتى القرن التاسع ميلادي حيث ظهرت الخطوط الكوفية فيها غليظة ومستديرة وذات مدات قصيرة<sup>1</sup> . نشأ هذا الخط في تركيا قد ظهر في بعض المخطوطات منذ عام 881 هـ الآن المعنيين بالخط وتطويره يرجعون صورته الكلية الى إهتمام\*ممتاز بك مصطفى\* الذي وضع له نسب جمالية خاصة ،ثم جاء محمد عزت ثم تلاه أحمد أبو الروس ثم عبد الرزاق سالم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث أحمد شوحان ص51-52

<sup>2</sup> جماليات الخط العربي- منصور ناصر العواجي ص186

## خط الرقعة



## 3) خط الثلث:

يعتبر خط الثلث من أجمل الخطوط العربية وأصعبها كتابة كما أنه أصل الخطوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط ولا يعتبر الخطاط فنانا ما لم يتقن خط الثلث يتقذ غيره بسهولة ويسر ، وهو متطور عن خط النسخ وسمي بذلك لانه في حجم يساوي خط النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار وقد كان يتكون من عشرين جزء يلصق بعضها ببعض في وضع أفقي ثم يلف على هيئة أسطوانية وكان يكتب عليه بخط نسخي كبير ومنه إشتق خط الثلث الذي يسمى بأم الخطوط وكتابته تحتاج الى إجادة تامة إذ أنه أقل القليل من الليونة واليبوسة تعد خطا فادحا في كتابته وأكبر حجمه تظهر هذه العيوب الجليلة ، إن لم تكن مكتوبة بإجادة تامة<sup>1</sup>، وأول المبدعين في هذا الخط إبراهيم الشجري الذي إستنبط من الخط الجليل الثلث والثلثين ثم جاء ابن البواب والمستعصي والمدارس التي تلتهم وكانت موجودة لهذا الخط ويعد الأستاذ الحامد الأمدي قدوة تحذي في هذا الخط خاصة ، وقد يتساهل الخطاطون والنقاد في قواعد الكتابة لأي نوع من الخطوط الاكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط. وقد تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في الأصل الأموي ( الطومار فإبتكر منه خط محقق والخط يجاني) خطاط بغداد ابن النواب خط التوقيع (ثم خط الرقاع) ثم خط الثلثين وهو أصغر من خط الطومار ، وخط المسلسل الذي أبتدعه الى الخطاط الأول<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جواهر الخطاطين في فن الكتابة خط الثلث – حسن قاسم حبش ص33

<sup>2</sup> الطومار هو الملف المتخذ من البردي أو الورق

لخط الثلث



## 4) الخط النسخي:

قد إنطلق هذا الخط من الشمال الشام بعد ما طوره هؤلاء ، وأبدعو كثيرا من الاستدارات والتعريفات عنه ليغدو سهلا سريعا تحريره كتب والرسائل وغيرها فيما بعد ، فهو كما يقرر الأستاذ إبراهيم جمعة إبتكار سوري شمالي حذفه الشاميون والشماليون...ومن هذا التاريخ كتب للخطوط اللينة أن تسود ، وأن يعم استخدامها في الغراض التذكارية ، من تسجيل لوفاة أو تاريخ لأثر ، أو زخرفة لبعض المساحات في المباني الدينية ، لكن الثابت هو أن هذه التسمية غير معروفة المصدر وأن كان الدارسون المحدثون إفترضوا إفتراضيات وتأملوات أويلات لم تتعد كثيرا في مدلولها عن المصطلح اللغوي ، فقال قائل مثلا : أطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقطها، وهناك آراء أخرى لا داعي لذكرها لأنها لا تقدم خدمة كثيرة لهذا الموضوع ، ولا تزيل اللبس عن أصل الموضوع التسمية لذلك نحيل عليها القارئ الكرّين فحسب<sup>1</sup> ، فالمسألة كما يرى الأستاذ دنون ليس بهذا التعقيد ، بل أهون من كل هذه الافتراضات فكلمة النسخ عونت لأول مرة مع بداية القرن الثالث الهجري بصيغته نوعا من الخط توصل إتقانه (إبن مقله ثم إنتقل الى يد إبن بواب ولقد تطور هذا الخط أكثر بدءا من إبن الشيخ (936هـ) ومرورا بالحافظ (1052-1110هـ) والراقم (1171-1242هـ) والحاج كامل (1902-1941م).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي ص11

<sup>2</sup> محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه ص87-88

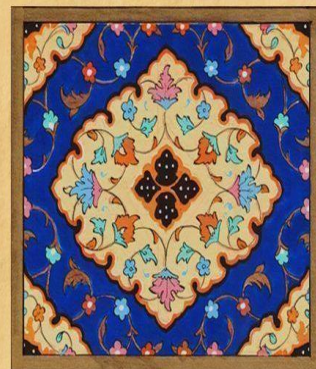
## الخط النسخي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانِ بَدِي سَلَمِ



مَرْجَتِ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرَّيْحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْ مَضَّ الْبَرْقُ فِي الظُّلَمَاءِ مِنْ اضْمِ

## 5) الخط الديواني:

وهو الخط الخاص بالمكتبات الرسمية في دواوين الدولة العثمانية حيث تكتب بالتعيينات في الوظائف العليا، وتقليد المناصب الرفيعة ، ومنع البراءات والأوسمة وما يصدره الحكام من أوامر ، وقد بدأ ظهور هذا الخط بعد فتح السلطان مُحمَّد الفاتح القسطنطينية (807هـ) (1453م) ويقال أن أول من وضع قواعد هذا الخط هو إبراهيم منيف الذي عاش في عهد السلطان مُحمَّد الثاني وهو من الخطوط اللينة التي تخضع للقواعد ومعايير دقيقة في مقاييس حروفها التي غشتقت من خطي النسخ والثلث ، تتميز حروف الخط الديواني باللينة والإستدارة والتداخل والتشابك والتنوع في تنعيم سمك الحروف من الخط الرفيع الى السميك ثم الرفيع وتتسم أيضا بالإنسيابية وإمتدادها بالإستعارة الى الأسفل . كما ترتب كلمات السطر كله بميل جهة اليسار مما يعطي مظهر الإنطلاق ، وقد راعى الخطاط أيضا أنتمتد رؤوس الحروف الى الأعلى بميل وكأنها ترو برؤوسها الى عنان السماء<sup>1</sup> . ولقد لقي هذا الخط إهتماما كبيرا في مصر وطور منه نوعا آخر أطلق عليه الدواني الجلي بمعنى الحليل ، بحيث تتداخل حروفه مع بعضها وقد عرف في القرن العاشر هجري وأوائل القرن الحادي عشر وتم إستخدامه في الكتابات الرسمية<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> الكتابات العربي على الأثار الإسلامية ماسية محمود داوود ص62  
<sup>2</sup> مجلة العمارة والفنون العدد الخامس - من إبراهيم عبد الرحيم - نهى مجد نشات ص08

الخط الديواني



## 6) الخط المغربي:

لقد نشأ الخط المغربي مع بداية الفتوح الإسلامية في شمال إفريقيا وعرف له صورة خاصة متميزة من الخط المشريقي ، والمغاربة المسلمون هم الذين نشرو هذا الخط في إفريقيا الغربية ، غداة القرن السابع هجري ن فنتج عن هذا الفتح تفرع في الخط النغربي وحيث إنتقلت عاصمة المغرب من القيروان الى الأندلس ظهر خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي ، ولقد إنتشر هذا الخط في أقطار المغرب العربي فكانت تونس تكتب بخط يشبه كثيرا الخط الشرقي بينما ظلت الجزائر محافظة على طابع كتاباتها ، وهي أنواع الكتابات التي كانت تحررها المعاهدات وشؤون القضاء والمحاكم وما تزال سائدة الى يومنا هذا في الكتابات القرآنية ، وهذا النوع من الخط يكتب به في مختلف الاقطار المغربية من المغرب الأقصى الى موريطانيا مرورا بليبيا ، وهو ما يزال الخط المفضل لدى معظم المثقفين لما يحمله من أصالة ، ويمتاز به من محافظة على التراث الأجداد فضلا عن أن معظم الآثار القديمة ولا سيما المخطوطات مكتوبة به، فله إذا جذورا عميقة في التاريخ نبتت لأول مرة من تخطيط أول حرف باللغة العربية في هذه الاقطار<sup>1</sup> ، وصفة الكتابة المغربية هي صفة الكتابة الكوفية الأولى مع فرق طفيف وهو أن الكتابة المغربية الحالية منقوطة بينما الكتابات الكوفية كانت تخلوا من التنقيط والأعجام.... وربما يتجلى التقارب أكثر في الكتابة بالمصاحف الشريفة ، حيث تشجر الحروف وتمال وتطال.

<sup>1</sup> محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه ص108-109

## الخط المغربي



المبحث الخامس: مفاهيم الخط العربيالمطلب الأول: المفهوم التراثي أو التاريخي

لقد إصطلحت الأقوام في تعاملها على صور وأشكال تضمنت الالفاظ منها تحولت الى رموز والرموز تحولت الى حروف هجاء والحروف تكونت الكلمات لتكون اللغة العربية . وأن لكل أمة لغة تعتزها وهي جزء من حضارتها وتراثها، ويعد الخط دليلها الناطق بها وأداة إتصالها المرتبط إرتباطا وثيقا بفكرها ووسيلة للتعبير عنها. والأمة العربية تداولت بعناية فائقة وجعلت منها فنا دقيقا مفصل القواعد ثابت الأسس مقرر الضوابط ولا يعرف التاريخ الثقافي والحضاري للأمم سحرا من السحر الذي تتميز به الحروف العربية<sup>1</sup>.

المطلب الثاني: المفهوم الروحي أو القدسي

لقد إحتلت الكتابة العربية منزلة ومكانة كبيرة عند المسلمين تقترب من التقديس فقد ارتبطت الكتابة روحيا بقدسية القرآن الكريم فالكتابة هي الوسيلة الوحيدة لتدوين كلم الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وهي وسيلة الذبوع والانتشار، والخط العربي عنصر من عناصر التي استعملها الخطاط العربي المسلم في موضوعاته فقد كان التبرك بكتابة الآيات الكريمة أموالا يكاد يخلو منه عمل فني في مسجد او منارة في الاقطار العربية والاسلامية في أرجاء المعمورة نظرا لخصائص التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية تجعله متميزا عن أي غرض إنتاجي آخر ويقول " باول باتريس "

<sup>1</sup> الخط العربي والزخرفة الإسلامية – محمد شكور جبوري ص147-148

حول الدور الديني للغة وكلماتها عند العرب " في الاسلام يلعب الوازع الديني دور أساسيا في العمل الخطاط المسلم ، الذي يعبر في عمله عن التسليم لله والتوكل عليه " .

وإن خطوط الدين لا توازي الشكل والتطور الذي حظي به الحرف العربي حتى وصلت الكتابة العربية الى حد الاعجاز والاجادة والابداع وأن هذه يعود لها اولاد العرب والمسلمون للحروف من منزلة قريب القدسية.

### المطلب الثالث: المفهوم الجمالي أو الفني

إن الفنان العربي المسلم لم تتجل عبقريته في ناحية من نواحي الفن بقدر ما تجلت في الخط الذي إتخذ منه عنصرا زخرفيا إبتكره ذهنه الخلاق وإبتدع هذا الفنان العنصر الزخرفي فأتقن الابداع وإبتكره فأجاد وأحسن الابتكار ، ولم يتبوأ الخط العربي تلك المكانة في الفن طفرة واحدة بل أخذ سبيله اليها مرحلة حتى وصل أوج النضوج وتماشيا مع سنة التطور والإرتقاء أخذ الفنان العربي يدرك ما في الحروف العربية مما يصلح لأن يكون أساس الزخارف الجميلة ، ماكاد يرسمها حتى بعث في نفسه شعورا من ارتياح المتفنن الى أثره الجميل، ولقد أدرك الفنانون أن حروف اللغة العربية تمثل ينبوعا لا ينضب للقيم الجمالية، فرؤوس الحروف وبدايتها شكلا قويا وتتغير تبعا لمسار الكلمة وتشكيلاتها وهذه العناصر شديدة الثراء والفن والتنوع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق ص147

المطلب الرابع: المفهوم التربوي أو التعليمي

ينظر المربون الى الكتابة بأنها نظام من الرموز بواسطته نصون أفكارنا ومعارفنا والكتابة تستخدم كل يوم الحياة الاجتماعية وفي غالبية الحرف والمهن لاعداد شتى أنواع الوثائق والإتصال عن طريق تبادل المراسلات فالكتابة إذن هي وسيلة صيانة ووسيلة إتصال ، ولم يعد يمكننا فصل الكتابة عن القراءة بنظر التربية الحديثة عند البدئ في التعليم بل يجب أن يقرأ الفرد الكلمة الواحدة ، وأن يكتب ما قرأه في الوقت عينه ، وتعليم الكتابة والخط أمر ضروري ومتمم لغيره بل أساسي لغيره من فنون التعليم إذ لا يستطيع مربي تعليم الأفراد أي نوع من أنواع التعليم دون الاستعانة بالكتابة والقراءة إنطلاقا من هذه القيم والمفاهيم نجد أن المؤسسات التربوية تسعى جاهدة في نشر الوعي الخطي والكتابي وفق صيغ وأساليب تربوية في مختلف المراحل التعليمية وبطرائق تعليمية حديثة ،تحقق أقصى الدرجات في التعليم بوقت سريع وفائدة كبيرة.

# الفصل الثاني

## الزخرفة

## الإسلامية

المبحث الأول: تطور الزخرفة عبر العصور

ورث العرب تراثا حضاريا من البلدان التي فتحوها واستفادوا م اساليبه وأخذ العرب يتمثلون في بطء العناصر الزخرفية التي إختاروها من التراث القديم وكلما أنعدت السنين قرونا إزداد إبتعادهم عن تلك المصادر الأولية والفنان المسلم لم يبتكر وحدات زخرفية جديدة بل استعمل ما وجد بين يديه من وحدات من الفنون السابقة على الاسلام الا أنه رتب هذه الوحدات ترتيبا غير مسبوق وللأمم بطريقة مبتكرة ، ونسق بين أجزائها تنسيقا جعلها تبدو كأنها شىء إخترع لأول مرة وما هي في حقيقتها كذلك لقد جمع هذه الوحدات الموروثة معا ثم صورها في بودقته ومزجها بلفسفته وسلط عليها أشعة عبقرية فخرجت من بين يديه شيئا جديدا .... لا نستطيع أن نذكر عليه شخصيته القوية الواضحة ، إنه لم يبتكر وحدات نباته أو حيوانية برسم الأزهار والاشجار والأوراق والسيقان والطيور والحيوان بعد أن حورتها تحويرا كادت أن تفقد معه شخصيتها كوحدة نباتية أو حيوانية ، ولكنها وإن بعدت عن الطبيعة فلا يزال لها جمال في يدل على سعة خيال مبدعها وصفاء فريحته. ومن المعروف أن الرسول مُجَّد (ص) في العصر الأول للإسلام كان همه توضيد أو كان للإسلام ، حيث لم تظهر في هذا العصر إلا بناء مسجد المدينة والذي تم بنائه تحت إشراف النبي الكريم.

وفي العصر الراشدي إهتم الخلفاء الراشدون في الفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية في كثير من البلدان . وكان إهتمامهم يتركز على بناء الجوامع التي تعتبر ذات الأهمية بالدرجة الأولى. وعندما جاء العصر الأموي وإستقر حكم الأمويون في الشام ، بدأوا بتشييد العمائر وبين هذه العمائر قبة

الصخرة....وقبة الصخرة فنية بزخارف الفسيفساء التي تزين كثيرا من جدرانها . وقوام هذه الزخارف الاشجار والفاكهة والأواني التي تخرج منها. الفروع النباتية ورسوم الأهلة والنجوم<sup>1</sup>.

وكذلك المسجد الأموي في دمشق ، ويعتبر من أعظم المساجد الإسلامية وأقدمها . ونجد بعض أشكال من رسوم الفسيفساء في مجموعة دمشق مثل أوراق الأكتنيس مشابها لما هو موجود في قبة الصخرة.

وقد أنشأ أمراء بن أمية القصور العظيمة كقصر المشتى ... ولعل أهم أجزاء القصر في الواجهة الرئيسية ، لم تحفل به من زخارف رائعة من الحجر الجيري ويمكن بصفة عامة تقسيم زخارف واجهة هذا القصور المنحوتة نحتا غائرا الى مجموعتين رئيسيتين : الاولى وتشمل الثلث التي توجد على يسار المدخل وفيها تظهر زخارف من أشكال الحيوان والطيور الأثمية.

أما المجموعة الثانية فتشمل المثلثات التي توجد على يمين المدخل ولا يظهر من زخارف هذه المجموعة أثر الاشكال الكائنات الحية ، كما أن تفريعات سيقان العنب صيغت بطريقة مجردة مستند على الأساليب القديمة في بلاد الشرق.

ومن الاثار الاموية الزاخرة بالزخارف المنحوتة قصر الضويلة ورباط عمان في سوريا وقصر الخليفة في خربة المفجر بواد الاردن. ثم إستمرت الأساليب الأموية على الحجر والخشب متبعة أثناء النصف الثاني من القرن الثامن إبان حكم الدولة العباسية ويعدما بقي من آثار العصر العباسي الأول.....

<sup>1</sup> الخط العربي والزخرفة الإسلامية – محمشكور جبوري ص181

من أكثر الموضوعات أهمية بالنسبة للمهتمين بدراسة الزخارف الإسلامية التي لم يكتمل تطورها إلا خلال القرن الحادي عشر وتبدو تلك الأهمية في المجموعة من التيجان المرمرية عشر عليها في الرقة . في المنطقة الممتدة بين الرصافة ودير الزور.

وكانت القصور والبيوت العباسية غنية الزخرفة. فلقد وجدت في المساكن الخاصة نقوش بارزة من الحصى كانت أسفل الجدران المصنوعة من الطين وكذلك حفر الأبواب وأحياناً الأفران . والسقوف كانت من الخشب المحفور والمدهون ، واحد هذه القصور يضم صوراً عديدة على الجص ، وكان من عادة الولاة المسلمين أستقدام مهرة رجال الفن والصناعة من الأقاليم المختلفة ليشيدوا لهم المدن والقصور والمساجد ... وعند تأسيس مدينة بغداد جمع مع الخليفة لها العمال والفنانين من سوريا والموصل والكوفة وواسط البصرة.

ولا بد من أن يكون هذا التقليد قد اتبع عند بناء سامراء واتبعت الأساليب الزخرفية في الحفر على الجص أيام العصر العباسي في سائر الأقاليم العباسية<sup>1</sup>.

ويقترب النشاط الفني العظيم في العصر العباسي ، نشأة على نهر دجلة ، والمعروف أن الخليفة المعتصم أنشأ مدينة سامراء عام 331هـ / 836م واشتملت المدينة على طرقات واسعة ومساجد جميلة وقصور وأسواق وملاعب وأحياء خاصة ولما أزيحت الأنقاض عن القصر الجوسق الخاقاني (قصر المعتصم) حتى عثر على زخارف جصية جميلة كانت تزين حدران قاعة العرش ، وتميز في سامراء ثلاث مراحل فيها

<sup>1</sup> الخط العربي والزخرفة الإسلامية - محمد شكور جبوري ص182

الزخارف الجصية تبدأ بزخارف قريبة م الطبيعة الأوراق . العنب وعناقيده, ثم تبعد بالتدرج عن أصولها الطبيعية الى أن تصبح زخارف قطوعها حظية لا صلة بينها وبين الطبيعة.

وتدل أساليب زخارف سامراء الجصية على ثلاث مجموعات مختلفة يتضح من المجموعتين الثانية والثالثة أن الزخارف حفرت على الجران نفسها أو على حشوات جصية منفصلة تثبت بعد ذلك على الجدران . أما المجموعة الأولى فقد بت الزخارف في قواليب ، ويمكن إعتبارها أسلوب المجموعة الثالثة أقدم هذه الأساليب جميعا ، وتتكون زخارف هذا النوع من تفريعات العنب وكيزان الصنوبر والمراوح النخيلية وأشكال الزهويات داخل تقسيمات هندسية وجامات سداسية الفصوص، ومع أن الزخارف هنا تعتمد على أساليب الزخرفة الأموية إلا أن رجال الفن العباسيين إبتكروا أشكالا جديدة ذات مظهر زخرفي رائع ، ومن الخصائص المميزة للزخرفة في العصر العباسي عناية رجال الفن بإبتكار العناصر الزخرفية وإختلاف عمق الحفر الذي نرى خير أمثلته في منبر خشبي هام بمسجد القيروان . وفي حشوة خشبية من تكرت وتظهر أقدم الزخارف الجصية المميزة للعصر الفاطمي في الجامع الأزهر بالقاهرة . وزينت المقصورة وجدار القبلة بأشكال زاخرة في تفریحات الأوراق النخيلية التي تكاد تحتفي الارضية من حولها كما هي الحال في زخارف الجص بالمسجد الطولوني والزخارف الجصية في مسجد الازهر مشتقة من الزخارف العباسية والطولونية في القرن التاسع. إلا أنه يظهر فيها بوضوح

الاسلوب الزخرفي ، وأهم الابتكارات الجديدة في هذا الأسلوب العناية برسم السيقان النباتية ، التي غالبا ما تخرج في فرعين مستقلين<sup>1</sup>.

ويتضح تطور أشكال الزخارف الجديدة ، وخاصة في اشكال التوريق من الزخارف الجصية والحجرية بمسجد الحاكم بالقاهرة ونشاهد في هذه الزخارف سواء على الحجر أو الجص ، أمثلة رائعة من الخط الكوفي المشجر كما نشاهد في النوافذ والأفاريز والمآذن زخارف نباتية متقنة ، ومن الأهمية بمكان في العصر الفاطمي مساهمة الزخارف المتنايبة على الأخص وهي التي تظهر في كل مكان بالكوفي المنمق المتشابك فوق أرضية من الأرابيسك وتبدي أعمالا خطية ذات حسن رائع .

وظلت الإتجاهات المحلية التي غيرت في أسلوبها الحفر على الحجر والجص مستمرة في الحفر على الخشب الفاطمي . ومع ذلك فإن طريقة الحفر المائل المتبعة في العصر الطالوتي إستمرت فترة في الحفر على الخشب في زمن العصر الفاطمي كما يرى من الاربطة الخشبية بجامع الحاكم وفي باب من الجامع الازهر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة . وإستمرت الاساليب الفاطمية في الحفر على الخشب متبعة في القرن الثاني عشر مع إتجاه الى العتقان وكثرة في التفاصيل وظلت الاساليب الفاطمية في فن النحت ، وفي الفنون الأخرى متبعة في أوائل عهد الدولة الأيوبية التي اسسها صلاح الدين الأيوبي في مصر سنة 1169م وفي سوريا 1176م ولا تزال في سوريا وفلسطين ، وعلى الاخص في حلب آثار أيوبية باقية ولكنها تكاد تكون غير معروفة ، إذ لم نشر عنها إلا القليل ومن أكثر هذه الاثارأهمية في حلب مدرسة المعروف والمسجد الكبير في القلعة والمدرسة السلطانية وندما بدأ حكم المماليك بدأ

<sup>1</sup> الخط العربي والزخرفة الإسلامية - محمد شكور جبوري ص 183

بذلك عصر إزدهار وتجديد في الفن الإسلامي في مصر وسوريا ، وغدت القاهرة مركزا هاما للفن المملوكي، وإزدهرت بعد توفير من المساجد الفخمة والمدارس والاضرحة ، المنقوشة جدرانها من الداخل والخارج بالزخارف الفنية التي استمدت جمالها من المهارة الفائقة التي إمتاز بها فن المعمار المملوكي ، وغالبا ما استخدمت في البناء حجارة من ألوان مختلفة كالأحمر مع الأبيض أو الرمادي مع الأبيض<sup>1</sup>.

### الفنون الزخرفية والتطبيقية:

لقد شهد القرن الحالي تحولات هامة في مظاهر الحياة ، ولعل التغيرات العديدة التي طرأت على الأزياء كانت بتأثير التجار الذين سعوا الى الأذواق ، منها التبدل المستمر لظروف وطرائف الحياة المدينة التي قدمتها الحضارة الحديثة ، يضاف الى ذلك تطور الصناعة التي إعتمدت على الإنتاج الوفير المتنوع الأشكال . أنا الصناعة اليدوية فلقد دخلت في مضمار الفنون التطبيقية لكي تدخل الى الحياة كعناصر زخرفية تزيينية ثمينة ، ولقد إزداد الإهتمام بهذه الصناعات إذا أصبحت مصدر دخل هام ، كما إستغلت الأيدي العاملة البسيطة ورفعت من مستوى حياتها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> تابع للمرجع السابق ص 184

<sup>2</sup> تابع للمرجع السابق ص 148

## المبحث الثاني: صدى القرآن الكريم في الزخارف الإسلامية والأموية

تلعب الزخرفة دورا أساسيا في جميع الفنون على الإطلاق حتى إنه يمكن القول بأنه ليس هناك فن بدون زخرفة.

ولزخرفة هي تجميل التحفة أو العمل الفني وتحليته وتزيينه وتمويهه بحيث يكمن حسنه ، الناظر اليه وينال منه القبول والإستحسان , والانسان بطبيعته ميال الى الزخرفة والزينة والتحلية، ويتأثر بها وينساق إليها ويجب أن يستمع بها، يقول الله تعالى في سورة الزخرف ( ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون وليبوتهم أبوابا وسررا والآخرة عند ربك للمتقين)<sup>1</sup> ويقول جل شأنه في سورة الأنعام ( وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شيطان الأنس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون)<sup>2</sup> ويقول سبحانه وتعالى في سورة يونس (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزمنت زطن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تمت بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون )<sup>3</sup> وقد من الله على بني آدم أتاح لهم نعمة الزخرفة ليدخل البهجة على نفوسهم ويمتعهم في الحياة الدنيا فزين لهم السماء وأخرج لهم الحلي من البحار، وجعل لهم في الأنعام جمالا وزينة .

<sup>1</sup> سورة الزخرفة الآية 22

<sup>2</sup> سورة الأنعام الآية 112 و113

<sup>3</sup> سورة يونس الآية 24

يقول الله تعالى في صورة الصافات (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكوكب)<sup>1</sup> ويقول الله عزوجل في سورة النحل (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)<sup>2</sup>

وقال سبحانه أيضا ( والأنعام خلقها لكم فيها دفى ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد أم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم والخييل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)

ويعلم الله سبحانه وتعالى ما للتجميل والتحلي من هوى في نفس بني آدم فبشر من يؤمن منهم ويعمل صالحا يمتعه التحلي بالأساور من ذهب وفضة واللؤلؤ والثياب الجميلة وغيرها في الآخرة.

(أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يصلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا)

( إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب

ولؤلؤ ولباسهم فيها حريز). من ثم فلا عجب أن أقبل الفنانون المسلمون منذ البداية على الزخرفة فإستخدموها في تجميل مصنوعاتهم المختلفة ، وتزيين منتجاتهم الفنية من معمارية وتطبيقية وتشكيلية.

ولقد أكثر الفنانون المسلمون من الزخرفة حتى أنهم إتهموا ظلما بالمبالغة في هذا المجال ، بل إن البعض

حاولوا أن يفسروا واجب الفنانين المسلمون للزخرفة بأنه مظهر للتعبير عن الخوف من الفراغ أي أن

<sup>1</sup> سورة الصافات الآية 56

<sup>2</sup> سورة النحل الآية 11

الفنان الإسلامي كان يلجأ في زعمهم الى الإكثار من الزخرفة في عمله الفني حتى يغطي سطحه كله بالزخارف حتى لا يبقى مكان خال أو فارغ وذلك لتلبية لنزعه الخوف من الفراغ الكامنة في نفسه ، ومثل هذا الرأي واضح الخطأ بحيث لا يحتاج ال تنفيذ أو رد إذ ما الذي يدعو الفنانين المسلمين دون غيرهم من الفنانين الى الخوف من الفراغ ؟.

ومع ذلك فمن الملاحظ أن كثيرا من الأعمال الفنية الإسلامية تمتاز بقلة زخارفها وبكثرة الفراغ فيها. كما أن الزخرفة في الأعمال الفنية الإسلامية سواء كثرت أو قلت قد إستخدمت بحيث حققت أكثر ما يمكن من الجمال والقيمة الفنية . ولو حذف شئ منها لأدى ذلك الى نقص في جمالها ، وتقليل من قيمتها الفنية.

والحق أن الفنانين المسلمين لم يستعملوا الزخرفة إستعمالا عشوائيا مجرد الرغبة في إستعمالها : ولكنهم إستخدموها بطريقة مدروسة بقصد إستفاء الجمال على مصنوعاتهم ومنتوجاتهم الفنية، وبذلك أدخلت الزخارف الإسلامية في العمل الفني لتخدم أغراضا جمالي ، ولتضفي عليه الحسن والرونق ، ولتصل به الى حد الكمال الفني بقدر الإمكان.

وربما كان مما ساعد على الإكثار من الزخارف في الفن الإسلامي نشأته في بيئة تمتاز بالفن والثراء : إذا إستطاع المسلمون بفضل أخلاقهم العظيمة وجدهم ونشاطهم وروح دينهم أن يحكموا في فترة

وجيزة ، أقطارا فنية وينموها ماليا وإقتصاديا ، وأن يكونوا مجتمعاً صحيحاً سليماً على قسط وافرن من الفن والثراء وكان البيئة التي تكون فيها الفن الإسلامي ونما وترعرع<sup>1</sup>.

وقد سبقت الإشارة الى أن الإسلام لم يحرم الإستمتاع بالزخرفة والزينة والجمال بل على العكس حصن على إتخاذها وربط بينها وبين الصفء النفسي والنقاء الروحي في الدنيا والآخرة (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل اليات لقوم يعقلون قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعملون) (ونزعنا ما في صدورهم من غل). ولقد ظهر صدى الروح الإسلامي شكل واضح في الأعمال الفنية الإسلامي في العصر العباسي وعلى الرغم من أن هذا العصر يمثل أول العصور الفنية في الإسلام فغنه خلف لنا كثيرا من العمائر الدينية والمدنية والمنتجات التطبيقية والتشكيلية التي كان للزخارف فيها فضل كبير في تجميلها وتحسينها.

وتتجلى الروح الزخرفية في أقدم بناء إسلامي بقي لنا دون تغيير كبير على طول القرون والأجيال : ونقصد بذلك فيه الصخرة في البيت المقدس التي تم بناؤها وزخرفتها في سنة 72هـ / 771-772م في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تخليداً لذكرى الصخرة المباركة التي يقال أن النبي عليه

<sup>1</sup> موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية مجلة 1-حسن الباشا ص138

الصلاة والسلام بدأ منها معراجه الى السموات العليا ليلة الإسراء والمعراج (لوحات 42-54) وقبة الصخرة بناء حجري ذو ثمانية جوانب ، تحف به من الخارج ثمانية من الجدران تليها نحو المراكز ثمانية أخرى من الأعمدة والأكتاف في داخلها دائرة من الأعمدة والأكتاف ، وتعتمد على هذه الدائرة فنية مرفوعة على رقبة أسطوانية تشتمل على ستة عشرة نافذة ، أما البقية فمن الخشب تغطيها من الخارج طبقة من الرصاص ومن الداخل طبقة من الجص.

وتمثل الرسوم المؤلفة بواسطة فصوص الفسيفساء للعنصر الزخرفي الرئيسي في قبة الصخرة (لوحات 49-54).

وقد أشار الى الفسيفساء قبة الصخرة مجموعة من المؤرخين ربما كان أقدمهم المقدس من العلماء القرن الرابع الهجري وقد ذكر أن الفسيفساء كانت تكسو ارضية المبنى وجدرانه من الداخل والخارج بما في ذلك رقبة القبة، وقد إستبدل بالفسيفساء على الجدران الخارجية لوحات من القاشاني في سنة 952هـ -1545م في عهد السلطان سليمان القانوني ولا تزال قبة الصخرة تزيان من الداخل الى اليوم بزخارف الفسيفساء الجميلة التي يرجع معظمها الى عهد الملك بن مروان ، وتتألف فسيفساء قبة الصخرة من فصوص صغيرة ومكعبات من الزجاج<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المسجد النبوي كنموذج موسوعة العمارة والفنون ص139

ومن الملاحظ أن الفصوص المذهبية والمقضضة قد ألصقت بحيث لا تكون مائلة حتى تعكس الضوء ويزداد بريقها على عكس الفصوص الأخرى التي يغلب عليها اللون الأخضر والأزرق بدرجات عدة بالإضافة إلى ألوان أخرى كالأحمر والرمادي والبنفسجي والبني والأسود والأبيض.

وإستطاع الفنانون أن يؤلفوا بين هذه الفصوص ذات الألوان المختلفة بحيث حققوا رسوما وزخارف جميلة مبتكرة، وتثير زخارف الفسيفساء في قبة الصخرة بعض الأفكار بخصوص المصدر الذي إستمدت منه ، والدافع الذي أوحى بها ، والمدن التي كانت ترصى إليه.

ومن الواضح أن مزخرفي قبة الصخرة قد لجأوا إلى الطبيعة فإستمدوا منها زخارفهم ، وأنهم إهتموا بصفة خاصة بعلام النبات والحلي، وتجنبوا تماما عالم الكائنات الحية ، وأنتقوا عناصرهم الزخرفية من الأزهار والثمار والأغصان والأشجار والنخيل واللؤلؤ والأساور والكؤوس ، وحوورها جميعا إلى وحدات رمزية ، ثم سنقوها وشكلوا منها رسوما بديعة رائعة زينوا بها جدران المبنى بطريقة تلائم التصميم المعماري ، وتؤلف من البناء كله وحدة متجانسة، ولم يهمل الفنانون التقاليد السابقة وفنون الاقطار التي دخلها الإسلام وسادها المسلمون ، بل أخذوا من هذه الفنون ما كان مناسباً لغرضهم وأدخلوها في عملهم وبذلك ربطوا بين الحاضر العظيم والماضي التليد وإستفادوا من تجارب الأمم التي سبقتهم ، ومن الاشواط الطويلة التي قطعتها في مجال الحضارة والفن ، هذا وقد تأثرت زخارف قبة الصخرة بدوافع كثيرة إجتماعية وسياسية ودينية ، فمن جهة يلاحظ أن هذه الزخارف قد إستمدت

بثراء من عالم النبات والزينة حتى ترضى فوق العرب أصحاب السيادة والسلاطين الذين إنتقلوا بفضل الفتوحات الجديدة من حياة التقشف الى حياة الغنى والثراء.

ومن جهة أخرى كان للدافع السياسي أثره دون شك ذلك أن الخلافة العربية الأموية أرادت أن تصور في هذه المنطقة التي كانت محطة أنظار العالم بما تنطوي عليه من ذكريات دينية وسياسة أنها قد أصبحت على درجة من النفوذ والفنون بحيث إستطاعت أن تخضع لسلطانها سادة العالم المتحضر القديم في الشرق وفي الغرب ومن هنا كثر تمثيل التيجان والأساور والآلئ في زخارف قبة الصخرة (لوحات 49-54) .

وربما كان العامل الديني من أهم الدوافع وأبرز المؤثرات في هذه الزخارف ، فقبة الصخرة قد شيدت على أرض مقدسة بالقرب من كنيسة القيامة وغيرها من المعابد الدينية وفي مدينة يحج إليها المسيحيون ومن جميع أنحاء العالم ويقدها اليهود وشيد إليها رحال المسلمين ، ومن ثم فلا شك أن عبد الملك بن مروان كان يهدف أيضا من بنائها الى إظهار عظمة الإسلام ودعوة النصارى واليهود الى الدخول فيه والإنضمام تحت لوائه ، ومما له شأن شريط الكتابة الأثرية للمؤلف بواسطة فصوص الفسيفساء المذهية على أرضية زرقاء داكنة باعلى التمنية الداخلية، والذي يبلغ طوله نحو مائتين وأربعين مترا بالإضافة الى نص يؤرخ إنشاء البناء وبعض العبارات الدينية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية مجلة 1- حسن باشا ص120

## المبحث الثالث: عناصر الزخرفة الإسلامية

## القواعد والأسس المتبعة في فن الزخرفة:

للزخرفة قواعد مستمدة أساسا من الطبيعة ، ومن الأعمال الزخرفية القديمة بما بلغت من جمال وكمال .  
ومن أهم القواعد المتبعة في الزخرفة هي:

1) التوازن (léquilibre) وهي القاعدة الأساسية التي يجب توفرها في كل تكوين زخرفي أو عمل فني تزييني والتوازن بمعناه الشامل يعبر التكوين الفني المتكامل عن طريق حسن توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق علاقاتها بعضها والفراغات المحيطة بها . وخير مثال للتوازن في الزخرفة يشمل جميع المساحات والسطوح من أشرطة وإطارات وحشوات.... الخ.

2) التناظر والتماثل (la symétrie) لتناظر م أهم القواعد التي عليها بعض التكوينات الزخرفية التي ينطبق أحد نصفها على النصف الآخر بواسطة مستقيم يسمى (محور التناظر ) والتناظر نوعان:  
✓ التناظر النصفى: ويظم العناصر التي يكمن أحد نصفها النصف الآخر في اتجاه مقابل وأبرز الأمثلة عليه الطبيعية.

✓ التناظر الكلي: وفيه يكتمل التكوين العنصرين متشابهين تماما في اتجاه متقابل او

متعاكس . ويستخدم هذا النوع في زخرفة وميساحات والحشوات

3) التشعب (le sagement) : أن معظم التكوينات الزخرفية ولا سيما النباتية غالبا ما تتضمن التشعب الذي إتخذ أساسا في نمو مفارقتها ومنوعات :

التشعب من نقطة : وفيه تنبثق خطوط الوحدة الزخرفية من نقطة الى الخارج

التشعب من خط : وفيه تتفرع الاشكال والوحدات من خطوط مستقيمة أو منحنية من جانب واحد أو من جانبيين كصقف النخيت ونموأوراق النباتات من فروعها ونمو الفروع من السيقان و الجذوع .  
ويستخدم هذا النوع في زخرفة الاشرطة والإطارات

(4) التكرار (**la répétition**) : وهو من أهم قواعد الزخرفة ويوجد بكثرة في الطبيعة . أنظر  
مثلا الى غصن شجرة ترى فيه الأوراق مصطفة على جانبه بنظام بديه تارة متبادلة وتارة متعاكسة كما  
ترى تدرجها في الصغر كلما إقتربت النهاية، والتكرار من أبسط القواعد في التكوين الزخرفي . إذ  
بتكرار أي عنصر أو وحدة زخرفية طبيعية كانت أم إصطناعية نحصل على تكوين زخرفي بديه حتى  
ولو لم يكن ذلك العنصر في حد ذاته جميلا .

أنواع التكرار: تتعدد أنواع وأساليب التكرار الزخرفي تبعا للتشكيلات التي تأخذها الوحدات الزخرفية  
في تحورها وتعاقبها . وأكثر أساليب تكرارا وشيوعا :

✓ التكرار العادي: وفيه تتجاوز الوحدات الزخرفية في وضع ثابت واحد متناوب.

✓ التكرار المتعكس: وفيه تتجاوز الوحدات الزخرفية في أوضاع متعاكسة تارة الى الأعلى وتارة

الى الأسفل والى اليمين والى الشمال في تقابل متعكس .

✓ التكرار المتبادل: وهو إستخدام وإشتراك وحدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاور وتعاقب ،

الواحدة تلوى الأخرى ويسعى هذا النوع من التكرار أيضا .

(5) التعاقب أو التناوب (**altetmance**) : وهذه القاعدة تتم من خلال عنصرين مختلفين أو

أكثر فيتم تناوب تكرارها أو تناوب الألوان.

(6) التناسب (**la propition**): وهو من أهم قواعد الجمال فجمال الطبيعية يتمثل بالتناسب أجزاء اي عنصر فيها ونسبة كل جزء لآخر . وليس تناسب قاعدة يستند اليها في زخرفة إنما يتوقف ذلك على الذوق الفني ودقة الملاحظة وقوة التمييز .

(7) التشابك (**enttelace**) : وهذا النوع من الزخرفة يظهر بكثرة في الزخارف العربية , وهو إما أن يكون مؤلفاً من أشكال هندسية متداخلة أو من وحدات نباتية مزهرة . وينقسم التوريق النباتي أو التشابك الهندسي الى اربعة أقسام :

إما على شكل إلتفاف أو على شكل حلزوني بسيط ويظم أوراقاً أو أزهاراً متتابعة على ساق ملتوي وملتف أو بإلتفاف ساقين من النبات بشكل متعاكس تتخللها الأوراق والأزهار<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> زكي محمد حسن- في الفنون الإسلامية محي الدين طالو- الفنون الزخرفية

المبحث الرابع: وحدات الزخرفة ومصادرها

إن كثرة الزخارف وتعدد مجالاتها وإختلاف أنواعها يجعل من الصعب تصنيف مصادرها . ولكن يمكن حصر هذه المصادر بوجه عام في ما يلي:

1) مصادر مستمدة من الطبيعة: إن غنى المملكة النباتية بأشكالها المتعددة يجعلها في مقدمة المصادر

المتخذة أساسا للزخرفة. فهناك مئات الأنواع من الأوراق ، والفروع ، والأزهار والثمار والبراعم المختلفة في الشكل واللون ، تصلح جميعها بدون إستثناء للزخرفة بعد تعديل وتطوير شكلها الطبيعي . لذلك فإن من واجبنا أن نعرف الكثير عن هذه النباتات المنتشرة في الطبيعة ، وأن نستمد منها دائما فهي معين لا ينجب وكنز لا يقدر بثمن .

2) مصادر أساسها الطيور والحيوانات:

الطيور : مثل الحمام والعصافير والنسور والدجاج والاوز والبط... الخ.  
الحشرات: مثل الفراشات والنحل وغيرها.  
الحيوانات : مثل الخيل والجمال والغزلان والارانب الى آخره.  
وهناك الاسماك المختلفة والاصداف والقواقع . كل هذه الكائنات الحية بأشكالها الجميلة تملك تعبيرات زخرفية جذابة .

العناصر المصنعة وتضم الأواني والمزهريات والتحف والمشغولات وغيرها.

أنواع الوحدات الزخرفية: تنقسم الى قسمين هما :

(أ) وحدات زخرفية بسيطة : وتمثل ابسط الاشكال الزخرفية المفردة كزهرة و فراشة الخ.

(ب) وحدات زخرفية مركبة: وتمثل عدة وحدات بسيطة مرتبطة مع بعضها كباقة الزهور مثلا، ويمكن

الجمع بين الوحدات البسيطة والمركبة في زخرفة المساحات<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> دراسات سابقة مذكرة فوار هشام - محي الدين طالو

الفصل الثالث:

جماليات الخط

العربي والزخرفة

الإسلامية

المبحث الأول: الجمالية في الخط العربي وسحر الزخرفة

بدأ الخط العربي كوسيلة لنقل العلم والمعرفة بشتى جوانبها ، وإستخدم في كتابة القرآن الكريم ومنه إكتسب صفة القدسية التي جعلت الخطاط ينطلق لتجويد حروفه وتحسينها من أجل الوصول بها الى الكمال وأصبح الخط فن غايته الجمال إذ غنطق من نظرة الفلسفة الإسلامية الى الإتقان والكمال كمراد فين للجمال أو كشاهد أو عليه، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي " كل شئ فجامله وحسنه في أن يحضر كماله الاثق به الممكن له فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو غاية الجمال ، والخط الحسن كما يجمع ما يليق من تناسب الحروف وتوازنها وإستقامة تركيبها وحسن إنتظامها و(كل شئ) كما يليق به ، فحسن كل شئ في كماله الذي يليق به "

ولم تظهر الخصائص الجمالية في أول عهد الكتابة ، الكتابة لضعف الاهتمام بها حتى شبهت الكتابة النبطية القديمة بقطع حجارة جامدة خالية من الحياة تطورت أشكال الخطوط وتهدبت بتصورها ووضعت قواعدها ، وزادت على ذلك . بحيث أن العديد من الكتابات تحولت الى نقوش تتضمن رسائل رمزية كانت مفهومة من كل المسلمين حتى ولو كانت تكتب بحروف معقدة صعبة القراءة ، وذلك لأن هذه النقوش الت تكونت من الحروف العربية إكتسبت صفة التبجيل كونها أداة التعبير عن القرآن ، فهي تثير في النفس أصدت مشاعر التوقير والجلال وتجعل الناظر اليها يشعر بأنه عضو ينتمي الى الامة الإسلامية . والجمال الفني الذي يكمن في الخط العربي هو درجة الإتقان والإجادة التي تكمن في التناغم الموسيقي الخفي الذي ينبعث من إيقاع الحروف في تكرارها وتطابقها وإتجاهاتها ، كما يمكن في رقة أشكال الحروف لتناسب أجزاءها المعروف تسميات إشتقت من تسميات أجزاء

الجسم الإنساني منها : الرأس والجذع والصدر والظهر والخصر والقدم . كما أن الحالات التي يوصف بها من إنتصاب وإستلقاء وإنكباب وإستراء هي الحالات نفسها التي توصف بها الحروف وأجزاءها. إن هذه الصفات نظافة أشكال الحروف سبب حسن الخط ، ويضفي الإنتظام في الكتابة والتسلسل المنطقي والوضوح مظهرا جذابا يقوم به الخطاط ، لتفرد أسلوب الكتابة ومعالجة اللوحة الخطية ، وأحد أهم المحاولات التي أضفت على أشكال الخطوط خصائص جمالية واضحة ، هي ما قام به ابن بواب الذي إكسبها الحسن والرشاقة والليونة ، فبدت أكثر طلاوة وبهجة من كتابة ابن مقلة ، ولابن البواب قصيدة رائعة في الخط والقلم<sup>1</sup> ، أورد فيها العديد من جوانب الخط ومنها جماليته لقد شرحها الكثيرون منهم ابن البصيص وابن الوحيد ، والطبي ، وقد أوجز ابن البصيص الخصائص الجمالية على طريقته ابن بواب بأربعة أركان هي :

- (1) الأوضاع: وهي الحالات والأشكال التي وضعها ابن بواب في موصول الحروف ومفصولها ومواقعها ، ولكل من هذه الحالات خصائص فنية في إستقامتها وإنحنائها وإنكبابها
- (2) التناسب: أي أن تكون الحروف عليها بنسبة واحدة ، وفق نسب الخط المنسوب لابن مقلة واعتبرت النسبة شرط من شروط الخط الجميل.
- (3) المقادير وهي التي لا تزيد ألفا على لامها ويكون بينهما بياضا متناسبا في حالة تكرارها وهذه المقادير وحسن إختيارها هي التي توجد الكتابة.

<sup>1</sup> محمد سالم باجنيد ص19

(4) البياضات: ويقصد بها الفراغات الحاصلة بين الحروف ، أن تكون ذوات ضع مناسب وتكرار منتظم.

(5) أما الطيبي فقد حددها بستة خصائص هي:

- |             |            |             |
|-------------|------------|-------------|
| 1- الإنتصاب | 2- الرشاقة | 3- الإمتداد |
| 4- التدوير  | 5- التناسق | 6- التناسب  |

ومجمل هذه الخصائص تعبر عن الحالات التي تتخذها بواسطة الخطوط لإبراز حيويتها فالإنتصاب هو الهيئة التي تظهر عليها العديد من الحروف والتي تتخذ شكلا عموديا أو شبه عمودي ولا تعني هذه صفة الجهود هذه الحروف . وإنما إستقرار بصلابة ورشاقة في الوقت نفسه وتضفي عليها رقة وعذوبة ، مما يجسد هذه الصفات قابلية العديد من الحروف على الإمتداد .

وشغل مساحة أكبر من مساحتها ، وهو ما يخفف من ثقل الكتابة ، ويساعد على توازنها ويمنح راحة رؤيتها ، وتبرز صفات التدوير في الكتابة عند إكتسابها ليونة تضفي عليها الحيوية والإستمرارية ، وهذه التدويرات توزع بشكل متناسق بين الحروف. يشترك العديد منها في خصائص متماثلة في اشكالها وأحجامها . فلا نجد حروف تحمل صفات غريبة عن أي من الحروف الأخرى ، إن هذا التناسق المقبول في الحروف المتصلة والمنفصلة جعل لها تناسب مثاليا وجماليا، وأن أي إختلاف في هذا التناسب هو خروج غير مألوف لا تقلبه النفس ولا العين معا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق - محمد سالم باجنيد ص21

إن الخصائص التي تطرق لها الطريق تمثل جوانب ذات أهمية كبيرة في مواصفات خطوط ابن البواب ، ويعزي ظهور هذه الخصائص الى إنشغاله بالتصوير والتزييق قبل إنشغاله بالخط وكان لهذا تأثير في إكتساب خطوطه صفات جمالية سبق أن أبرزها في عمله الفني السابق وكان لها تأثير مباشر على خطوطه ، فعدت تهذيبا لخطوط ابن مقلة ، أما البصيص إستند الى أن المهم في كل صناعة هو تشبيه فعل الطبيعة أي أن تكون كل كلمة كالصورة ، حروفها ذات مقادير محدورة، تتخللها مسافات تعمل على إنتظامها ، فهو قد أعطى عامة أشكال الحروف ، ومما يكن من تباين في شرحيهما فهناك إتفاق في خصائص عديدة<sup>1</sup>.

والواقع أن الفنان العربي المسلم لم تتجل عبقريته في ناحيته من نواحي الفن بقدر ما تجلت في الخط الذي إتخذ منه عنصرا زخرفيا إبتكره ذهنه الخلاق ، وابتدع العنصر الزخرفي فأحسن إبداعه ، وإبتكره فأجاد وأحسن الإبتكار ، ولم يتبوء الخط العربي المكانة في الفن طفرة واحدة بل أخذ سبيله اليها مرحلة مرحلة حتى وصل الى أوج النضوج وتمشيا مع سنة التطور والإرتقاء ، وأخذ الفنان يدرك مافي الحروف العربية مما يصلح لأن يكون أساسا لزخارف جميلة ، ماكاد يرسمها حيث بعث في نفسه شعورا من إرتياح المتفنن الى أثره الجميل<sup>2</sup>.

ويبقى الخط العربي بالرغم من كل التطور في أدوار الكتابة ووسائل التكنولوجيا واحدا من أهم روافد المعرفة الفنية ، أليس هو ذلك الرسم والشكل الحرفي ذا الدلالة في الكلمات المنطوقة أو المسموعة ،

<sup>1</sup> المصدر السابق – محمد سالم باجنيد ص21

<sup>2</sup> الخط العربي والزخرفة الإسلامية – محمد شكور جبوري ص152-153

فسوسير (عالم فرنسي) يرى أن اللغة والكتابة نظامان متميزان من الإشارة (العلامات) والهدف الوحيد الذي يسوغ وجود الكتابة هو التعبير عن اللغة ، لكن الهدف من علم اللغة ليس الصورة الكتابية والصورة المنظومة للكلمات بيد أن الشكل المنطوق يرتبط إرتباطا وثيقا بالصورة المكتوبة ، التي تطعن على الصورة الاولى الكلمة المنطوقة ، فيهتم الناس بالصورة المكتوبة بالإشارة الصوتية أكثر من إهتمامهم بالإشارة نفسها<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> <https://hibastudio.com>

المبحث الثاني: الزخرفة في المعالم الاسلامية

تلقت نظر الزائر لمسجد الرسول ﷺ، النقوش الاسلامية التي تمت في التوسعة الأخيرة والتي تطور الجانب الجمالي في الفن المعماري الإسلامي إذ تشتمل النقوش على كرافيش الحوائط ، والمآذن ، كما تحتوي على أعمال الخشب المشغول والمطعم بالنحاس على الشبايك، والأبواب والثريات المطلية بالذهب والأعمدة المكسوة بالرخام المستدير وقواعدها المكسوة بالرخام المزخرف بالأشكال الهندسية ، وعملت النقوش الاسلامية والزخارف في التوسعة الرابعة ، بمهارة تتلائم مع طبيعة المكان ، فكانت وفق أبعاد فلسفية وعلمية ، تحقق التناسق والإنسجام لإبراز الدور الإجمالي في الفن المعماري الإسلامي.

كما صممت أعمال تلطيف الهواء بما يتلائم مع الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد ، فأدخلت فتحات خاصة ومغطاة بالنحاس ضمن تصميم قواعد الأعمدة ، لدفع الهواء الى المبنى ، إذ يعتبر مشروع تلطيف الهواء في المسجد النبوي من أكبر مشاريع تلطيف الهواء في العالم ، حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات ، بطور 7 كلم، ليصل بين المحطة المركزية للخدمات وأجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسيع ، كما تم تلطيف هواء المسجد القديم ، وفق أسس معمارية وهندسية تحول دون إرجاء أي تعديلات في المبنى القائم أو المساس به<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> <https://www.okaz.com.sa>

لقد أثبتت الفنون الإسلامية أن لها أهميتها وخصوصيتها شأنها كشأن سائر العلوم ، وخاصة الفنون الجميلة نذكر منها الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، تلك الصناعة التي أدهشت العالم ووضعتها أمام جوهر المبدع المنطلق من الجمال الإلهي والممتزج بالقدرة البشرية ، وقد كانت تلك الفنون محط إعجاب وتقدير في العالم ولكن اليوم وبعد ظهور أجهزة الحاسوب التي جعلت معظم الناس خطاطين (علما بأن الكثير منهم لا يتصلون عن قريب أو بعيد بفن وعلم الخط) تراجع الإهتمام بمهؤلاء الفنانين المبدعين غير أنه لم ينطفئ تماما التأثير الكبير والمكتبة العظيمة للخط والزخرفة في الفن الإسلامي ، إذ كان الوازع الداخلي في الحث على ممارسته، وإبتكار أساليب جديدة وأنواع مترادفة تدخل جميعها في الغيطار المخصص لها بقواعد الخط والزخرفة ، حيث الجمال الأخاذ ، والروحانية التي تعطي للعين إحساس الكتابة وتزيينها بزخرفة رائعة.

- 01 جماليات الخط العربي - منصور ناصر العواجي
- 02 رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث - أحمد شوحان
- 03 الخط العربي والزخرفة الإسلامية - مُجَّد شاور جبري
- 04 موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية - مُجَّد حسن الباشا
- 05 الفنون الزخرفية - محي الدين طالو
- 06 جماليات التشكيل بالخط العربي - مُجَّد سالم باجنيد
- 07 الخط الكوفي - حسن قاسم حبش
- 08 القرآن الكريم
- 09 الخط العربي وتاريخه - مُجَّد مرتاض
- 10 مجلة العمارة والفنون - العدد الخامس
- 11 الكتابات العربية على الآثار الإسلامية - مايسة محمود داوود
- 12 مجلة جامعة بابل
- 13 في الفنون الإسلامية - زكي مُجَّد حسن
- 14 أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - زكي مُجَّد حسن
- 15 دراسات في تاريخ الخط العربي - صلاح الدين المجدد
- 16 تاريخ الفن والعمارة - عفيف بهنسي
- 17 سر الزخرفة الإسلامية - بشر فارس

## قائمة المصادر والمراجع

- 18- الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي - ربيع حامد الخليفة
- 19- تاريخ الخط العربي - مُجَّد طاهر
- 20- موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية - مُجَّد فتوني
- 21- الخط العربي في الفقه الإسلامي لدراسات رسالة ماجستير (دراسة مقارنة) - عاطف عبد الوهاب ، موسى الحراشة جامعة آل البيت ، كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله لسنة 2011
- 22- دراسات سابقة في السيمات الجمالية لفن الزخرفة على الجبس ، كلية الآداب جامعة تلمسان 2018 - فورار هشام
- 23- دراسات سابقة في الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة ، تلمسان 2017 من إعداد : مفتاح منصور ومرغاد نصير
- 24- الخط العربي - فن - تاريخ وإعلام - عمر إسماعيل مُجَّد
- 25- أجمل التكوينات الحرفية في فن الكتابة الخط الكوفي لأشهر الخطاطين قديما وحديثا
- 26- جواهر الخطاطين في فن الكتابة - خط الثلث - حسن قاسم حبش
- 27- <https://hibastudio.com>
- 28- <https://okaz.com.sa>

5.....	الفصل الأول الخط العربي
6.....	المبحث الأول: فضل الخط العربي
8.....	المبحث الثاني: أشهر الخطاطين
8.....	الخطاط ابن مقلة:
9.....	الخطاط ابن البواب:
10.....	الخطاط ياقوت الرومي:
11.....	الخطاط البوصري:
12.....	الخطاط سامي أفندي:
13.....	الخطاط الملاعارف الشيعي:
14.....	الخطاط الحاج محمد علي صابر:
15.....	الخطاط محمد أمين اليميني:
16.....	المبحث الثالث: تاريخ الخط العربي
23.....	المبحث الرابع: نذكر البعض من انواع الخطوط العربية التي نالت شهرة وهي:
23.....	الخط الكوفي:
25.....	أنواعه:
26.....	خط الرقعة:
28.....	خط الثلث:
30.....	الخط النسخي:
32.....	الخط الديواني:

34	الخط المغربي:
36	المبحث الخامس: مفاهيم الخط العربي
36	المطلب الأول: المفهوم التراثي أو التاريخي
37	المطلب الثالث: المفهوم الجمالي أو الفني
38	المطلب الرابع: المفهوم التربوي أو التعليمي
39	الفصل الثاني الزخرفة الإسلامية
40	المبحث الأول: تطور الزخرفة عبر العصور
45	الفنون الزخرفية والتطبيقية:
53	المبحث الثالث: عناصر الزخرفة الإسلامية
53	القواعد والأسس المتبعة في فن الزخرفة:
54	التكرار (la répétition)
55	التناسب (la propition):
56	المبحث الرابع: وحدات الزخرفة وصادرها
56	مصادر مستمدة من الطبيعة:
58	الفصل الثالث: جماليات الخط العربي والزخرفة الإسلامية
59	المبحث الأول: الجمالية في الخط العربي وسحر الزخرفة
64	المبحث الثاني: الزخرفة في المعالم الإسلامية

## المخلص :

إن الخط العربي والزخرفة الإسلامية من الفنون الجميلة التي تربي الذوق وتجذب إنتباه الفنان المسلم المستطلع لدراسة القيمة الجمالية لكل منهما ،القيمة التي تضفي لهم رونقا جذابا ،نلتمسه في شتى الأعمال الفنية بإعتبارها كذلك عنصران متداخلان فيما بينهما حيث نرى أن بعض الزخارف تعتمد في تشكيلها على الآيات القرآنية والحروف العربية ،معظمها موجودة في المساجد والمدارس وكذلك الحروف تكتب بطريقة مزخرفة وجميلة نرى فيها التجانس بحيث ترتاح لهما عين الناظر وتترك القبول وكل ما نرجوه أن يعطوا هاذين الفنيين حقهما من الإهتمام والبحث كسائر الفنون الأخرى .

## الكلمات المفتاحية :

الخط العربي - والزخرفة الإسلامية - الفنون الجميلة- الذوق – القيمة الجمالية

## **Sommaire :**

La calligraphie arabe et l'ornementation islamique sont des beaux-arts qui nourrissent le goût et attirent l'attention de l'artiste musulman cherchant à étudier la valeur esthétique de chacun d'eux, valeur qui leur donne un charme séduisant. Lettres coraniques et arabes, dont la plupart sont trouvés dans les mosquées et les écoles, ainsi que des lettres écrites d'une manière ornée et belle, dans laquelle nous voyons l'homogénéité, de sorte qu'elles soient confortables pour l'œil du spectateur et laissent l'acceptation.

les mots clés :

Calligraphie arabe - décoration islamique - beaux-arts - goût - valeur esthétique

**Summary :**

Arabic calligraphy and Islamic ornamentation are fine arts that nurture taste and attract the attention of the Muslim artist seeking to study the aesthetic value of each of them, the value that gives them an attractive glamor. Qur'anic and Arabic letters, most of which are found in mosques and schools, as well as letters written in an ornate and beautiful way, in which we see homogeneity, so that they are comfortable for the eye of the beholder and leave acceptance.

key words :

Arabic calligraphy - Islamic decoration - fine arts - taste - aesthetic value